الرياض
السبت ٢٠ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٦

اليوم الوطني.. ملحمة البناء وأسطورة النماء والوحدة الوطنية

تركي بن سلطان بن عبدالعزيز *

تحتفي المملكة العربية السعودية بالذكرى الخامسة والسبعين لليوم الوطني الذي يوافق يوم الجمعة غرة برج الميزان من العام ١٣٨٤ه الموافق التاسع عشر من شهر شعبان ١٤٢٦ه المصادف للثالث والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٥م.

تأتي هذه المناسبة الغالية المجيدة تخليداً لذكرى تأسيسها وتوحيدها في كيان واحد عام ١٣٥١ه - ١٩٣٢م على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - الذي سطر أروع الملاحم الوطنية البطولية في التاريخ الحديث واستطاع أن يضع المنهج السليم لهذا الوطن الكبير فوحد أركانه تحت راية التوحيد وبنى دولة عصرية على أسس راسخة ومتينة من مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء والقيم العربية الأصيلة، وأعلن عن مولد أمة وبناء حضارة فوحد شتات الجزيرة العربية ونقلها إلى حياة مدنية وحضارية، وجمع القلوب في كيان واحد.

اليوم الوطني هو يوم من الأيام الخالدة في تاريخ المملكة العربية السعودية يوم سطر فيه المؤسس - رحمه الله - الملك عبدالعزيز ملحمة البناء وأسطورة النماء والوحدة الوطنية في زمن تواضع الإمكانات، حيث قهر الصعاب بعزيمته العظيمة ومساعدة من معه من رجال أوفياء صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى تحقق لهم الأمن والتنمية والاستقرار.

وبهذه السيرة العطرة سار أبناء الملك عبدالعزيز البررة على نهج والدهم - رحمه الله - فواصلوا المسيرة من الملك سعود، الملك فيصل، الملك خالد، الملك فهد - رحمهم الله - وحتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه -.. حيث شهدت المملكة سبع خطط تنموية شاملة لإنجازات تنموية عملاقة شملت البنية الأساسية على امتداد الوطن ومختلف القطاعات في الخدمات والانتاج وبتخطيط تنموي اتسم بالتوازن والشمولية وحقق مزيجاً فريداً من التطور المادي والاجتماعي ونشر ثمار التنمية في كل أرجاء المملكة العربية السعودية.

لقد كان وما زال الإنسان السعودي وطموحاته المحور الرئيسي الذي تتجه إليه كل جهود التنمية التي استهدفت بالأساس رفاهيته وتقدمه واستقراره وأمنه وقد لا يتسع المجال للحديث بلغة الأرقام والاحصائيات التي تجسد اهتمام الدولة بكل ما يهم الوطن والمواطن.

إن المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله تعد مدرسة في الدبلوماسية الخارجية حيث تقوم بدور بارز في دعم ومساندة القضايا العربية والإسلامية في كل المحافل الدولية، وتقوم بدورها كاملاً في القضايا الدولية.

واليوم نقف لنتذكر ونتدبر كيف كان حال الوطن من فرقة وتمزق وشتات إلى كيان راسخ قوي وفاعل بين الأمم لنحمل على عواتقنا الحفاظ على هذا الكيان الشامخ الذي أسسه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وحمل الراية من بعده أبناؤه البررة. وبهذه المناسبة يشرفني أن أرفع لمقام خادم الحرمين

الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وكافة أبناء الشعب السعودي النبيل التهنئة بهذه الذكرى الخالدة يوم الوطن والمواطن والوحدة الوطنية.